

نحو علم اجتماع تنويري

Towards an enlightened sociology

الدراسات والأبحاث الإنسانية والسوسيولوجية

الانثروبولوجيا النقدية للمجتمع الاستهلاكي في فكر جان بودريار: قراءة في أنساق الدلالة والاستهلاك

حسام الدين فياض

باحث وأكاديمي سوري

- مقالات في العلوم الإنسانية والاجتماعية
- حسام الدين فياض
- الانثروبولوجيا النقدية / انثروبولوجيا المجتمع الاستهلاكي
- الانثروبولوجيا النقدية للمجتمع الاســـتهلاكي في فكر جان بودريار: قراءة في أنساق الدلالة والاستهلاك
- نحو علم اجتماع تنويري للدراسات والأبحاث الإنسانية والسوسيولوجية
- مقال إلكتروني
- المجلد: 03 / العدد: 028
- ماردين 05 يونيو – حزيران 2025

- Articles in the Humanities and Social Sciences
- HOSSAM ALDIN FAYAD
- Critical anthropology/ Anthropology of Consumer Society
- Critical Anthropology of Consumer Society in the Thought of Jean Baudrillard: A Reading of Systems of Signification and Consumption
- Towards an Enlightenment Sociology for Human and Sociological Studies and Research
- Electronic Article
- Volume: 03 / Issue: 028
- Mardin, June 5 2025

الانثروبولوجيا النقدية للمجتمع الاســـتهلاكي في فكر جان بودريار: قراءة في أنساق الدلالة والاستهلاك

Critical Anthropology of Consumer Society in the Thought of Jean Baudrillard: A Reading of Systems of Signification and Consumption

" تُسهم الدراسات الانثروبولوجية المعاصرة في تعميق الطرح النقدي الذي قدمه جان بودريار حول المجتمع الاســتهلاكي، مؤكدة القيمة النوعية لتحليلاته في تفســير آليات تشكل الهوية في ظل هيمنة السلع وتكاثر أنساق التمثيل الرمزي. فقد أشار بودريار في مجتمع الاســـتهلاك إلى أن الســـلع لم تعد مجرد أدوات لتلبية الحاجات، بل تحولت إلى علامات دالة على الانتماء والمكانة والهوية، بحيث يســتهلك الأفراد الأشــياء بوصــفها رموزاً اجتماعية لا بوصفها أغراضاً وظيفية. وفي هذا الإطار، يتحول الفعل الاستهلاكي من مجرد نشــاط اقتصــادي إلى ممارسـة دلالية تنتج المعنى وتعيد صـياغة الذات داخل بنية رمزية تحكمها " لغة السلع " " (الكاتب).

" أنا أستهلك إذن أنا موجود... المستهلك أصبح شخصية اجتماعية تمثل التطلعات الشرهة العمياء والوهمية، إذ تحول البحث الفردي المحموم عن اللذة إلى عائق أمام كل انشغال بالشأن العام "[1].

---

[1] حميد زناز: **متاهة الاستهلاك**، صحيفة العرب الدولية، لندن، العدد: 11386، الأحد 2019/06/23، ص(13).

- وجهة نظر انثرو – ســـوســـيولوجية: ســـنناقش في هذا الســـياق دور المنهج الانثروبولوجي والتحليل الثقافي في نظرية نقد المجتمع الاستهلاكي عند جان بودريار.

شكّل جان بودريار *Jean Baudrillard* في أعماله محوراً أساسياً في نقد المجتمع الاستهلاكي، من خلال منظور انثروبولوجي عميق يتجاوز التحليل الاقتصادي التقليدي إلى قراءة الأنســـاق الثقافية والرمزية التي تهيمن على ممارســـات الاســـتهلاك. إذ يرى بودريار أن السـلع لم تعد تسـتهلك بوصـفها أدوات لتلبية حاجات مادية، بل كرموز دالة تعيد إنتاج الهوية والمكانة الاجتماعية داخل نســـق ثقافي تحكمه علاقات معقدة من التمثيل والدلالة[2].

ينطلق المنهج الانثروبولوجي عند بودريار من نقد العلاقة بين الإنســـان والرموز المادية، حيث يتعالى الطابع الاقتصـادي إلى خلفية رمزية ودلالية، وتتقدم دراســة الأثر الثقافي والاجتماعي الذي تحدثه الســلع كعلامات. فالســـلعة في المجتمع الاســـتهلاكي تمثل وحدة دلالية تخضـع لآليات التواصـل والتمثيل، مما يفضـي إلى ما يسـمى " بالواقع الفائق *hyperreality* "، أي عالم تتداخل فيه الصـــور والتمثيلات بحيث تفقد الفروق بين الأصل والنسخة[3].

ويتميز هذا المنهج عن التحليلات الاقتصـادية والسـياسـية التقليدية بتركيزه على البناء الرمزي والاجتماعي لهويات الأفراد، إذ لا تُبنى الهويـة على جوهر ذاتي ثابت، بل على

---

(2) Jean Baudrillard: ***The Consumer Society: Myths and Structures***, Translated by: Chris Turner, Sage Publications, London, 1998, p.(27-29).
(3) Jean Baudrillard: ***Simulacra and Simulation***, Translated by: Sheila Faria Glaser, Ann Arbor: University of Michigan Press, 1994, p.(1-2).

أنظمة معقدة من العلامات التي تتحكم في ممارسات الاستهلاك وتوجيهها نحو إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية عبر دلالات مشبعة ثقافياً[4].

من جهة أخرى، يؤكد التحليل الثقافي الحديث أن بودريار يفكك آليات السيطرة عبر التمثيل الإعلامي والرموز الاستهلاكية، معتبراً أن استهلاك الصور والرموز هو استهلاك للواقع ذاته، مما يفضي إلى تفكيك المفاهيم التقليدية للهوية، وينسج واقعاً اجتماعياً جديداً لا مكان فيه للمعنى الأصلي أو الثابت[5].

تكتسب هذه الرؤى أهمية خاصة في المجتمعات المعاصرة التي تشهد عولمة ثقافية متسارعة، حيث تتحول الممارسات الاستهلاكية إلى أدوات لدمج الهويات أو تفكيكها وفق منطق السوق والتمثيل. ومن ثم، يجسد نقد بودريار في هذا الإطار موقفاً انثروبولوجياً فريداً يجمع بين التعمق في الثقافة والرموز، والتحليل النقدي للمجتمع الاستهلاكي كمجال للصراعات الرمزية والتمثيلات الزائفة[6]. وهكذا يركز بودريار من منظور انثروبولوجي على فكرة الانتقال من " التبادل الرمزي " في المجتمعات التقليدية إلى " التبادل السلعي " في المجتمعات الرأسمالية الحديثة، حيث تهيمن المادة على العلاقات الاجتماعية فتنهي أدوار التضامن والتبادل غير الاقتصادي[7].

(4) Daniel Miller: ***Consumption and Its Consequences***, Cambridge: Polity Press, 2012, p.(10-12).
(5) Douglas Kellner: ***Media Culture: Cultural Studies, Identity and Politics Between the Modern and the Postmodern***, Routledge, London, 1995, p.(73-75).
(6) Daniel Miller: ***Consumption and Its Consequences***, op.cit, p.(13-14).
(7) لمزيد من القراءة والاطلاع انظر حسام الدين فياض: **انثروبولوجيا العولمة الرمزية وثقافة التهجين الكوني (دور ثقافة اللوجو " الشعار" في تنميط الفكر الإنساني المعاصر)**، نحو علم اجتماع تنويري للدراسات والأبحاث الإنسانية والسوسيولوجية، المجلد: 02، العدد: 23، ماردين (تركيا)، 2024.

- نظرية نقد المجتمع الاستهلاكي عند جان بودريار (رؤية انثرو- سوسيولوجية):

لا تستغني الحياة الواعية عن الممارسة النقدية، ولا يشك أحد في ضرورة النقد للواقع السـائد في نظم المعرفة والقيم والاجتماع، وأنماط الفكر والفعل والسـلوك، إذ إن إحياء الحس النقدي معناه إحياء الحس بالحرية والاسـتنارة، وضـرورة التغيير والتقدم والحوار المسـتمر. وعلى الرغم من تعدد مفاهيم النقد* وتنوع أسـاليب تطبيقه وميادينه، فهو في تصوره البسيط المباشر يتضمن مناهج المراجعة والتقييم للأفكار والوقائع والأفعال التي تنطلق من معايري معينة، كما يسـتهدف الكشـف عن تعارض تلك الأفكار والوقائع والأفعال مع هذه المعايير التي أصـابها العجز والفسـاد، بُغية العمل على " رفعها " وتجاوزها[8].

انطلاقاً من جوهر الممارسـة النقدية[9] سـنحاول تقديم قراءة سـوسـيولوجية - نقدية لأبعاد المجتمع الاستهلاكي وممارسته الثقافية، وهذا يحتم علينا بالضرورة قبل الخوض في اسـتعراض موقف جان بودريار* النقدي توضـيح مجموعة من المفاهيم التي تشـكل المدخل الأساسي لفهم نظرية المجتمع الاستهلاكي عند بودريار، وهي كالآتي:

---

* لمزيد من القراءة والاطلاع حول **مفهوم النقد** انظر: حسـام الدين فياض: **النقد الاجتماعي**، مجلة الجديد، لندن، العدد 73 فبراير / شباط، 2021، ص(124).

[8] عبد الغفار مكاوي: **النظرية النقدية لمدرسـة فرانكفورت – تمهيد وتعقيب نقدي**، مؤسسـة هنداوي، المملكة المتحدة، ط2، 2018، ص(9).

[9] لمزيد من القراءة والاطلاع حول **مفهوم الممارسـة النقدية** انظر حسـام الدين فياض: **مقالات نقدية في علم الاجتماع المعاصـر (النقد أعلى درجات المعرفة)**، سـلسلة نحو علم اجتماع تنويري، الكتاب الثالث، دار الأكاديمية الحديثة، أنقرة، ط1، 2022، ص(11- 19).

* **جان بودريار** ***Jean Baudrillard*** 1929 -2007 **فيلسـوف فرنسـي وعالم اجتماع وعالم اجتماع ثقافي**. يُشـتهر بتحليلاته المتعلقة بوسائط الاتصال والثقافة المعاصرة والاتصـالات التكنولوجية، بالإضـافة إلى استنباطه مبادئ مثل **المحاكاة**

- الثقافة الاستهلاكية: يعتبر مفهوم الاستهلاك *consumption concept* من أعقد المفاهيم في العلوم الاجتماعية، لأن الاستهلاك عملية جماعية لها جوانبها الاجتماعية المهمة. إن أغلب ما يستهلكه الفرد هو الاستهلاك. ولذلك عُرف الاستهلاك بوصفه العملية التي يتم من خلالها تدمير المنفعة الاقتصادية للسلعة باستعمالها استمالاً كاملاً[10]. بذلك يعد مفهوم الاستهلاك من الظواهر الاجتماعية العامة في مختلف المجتمعات، كما أنه لا يقتصر على مجرد إشباع الحاجات والمتطلبات الإنسانية فقط، بل إنه يتضمن مجموعة من الوظائف تختلف باختلاف الثقافات بعامة والثقافات الفرعية بخاصة، إذ يوجد في داخل كل مجتمع مجموعة من الثقافات الفرعية، التي يتم تحديدها طبقاً لمعايير مختلفة. فعلى أساس المعايير الاقتصادية والاجتماعية ينقسم أفراد المجتمع ويتم تصنيفهم إلى طبقات (عليا، وسطى، دنيا) وعلى أساس النوع، (ذكور وإناث) وعلى ساس المنطقة الجغرافية إلى سكان (المدن، القرى، الأحياء، العشوائيات، المقابر، المدن الجديدة... إلخ)، وعلى أساس السن، إذ يتوزعون إلى (أطفال ومراهقين، وشباب، ومسنين) وعلى أساس إيديولوجي، تتحدد اتجاهاتهم (ليبرالي، اشتراكي، راديكالي... إلخ).. إلى غير ذلك من المعايير الأخرى[11].

والواقع المفرط. كتب بودريار عن مواضيع متنوعة، كالنزعة الاستهلاكية والمجتمع الاستهلاكي والأدوار الجندرية والاقتصاد والتاريخ الاجتماعي والفن والسياسية الخارجية الغربية والثقافة الشعبية. من أكثر أعماله شهرة نجد مجتمع الاستهلاك 1970، ومرآة الإنتاج 1973، والتبادل الرمزي والموت 1976، ونظام الأشياء 1968... وغيرها. غالباً ما ترتبط أعماله بفلسفة ما بعد الحداثة وتحديداً ما بعد البنيوية.

[10] موقع مقاتل: **ثقافة الاستهلاك**، http://moqatil.com/openshare/Behoth/Mnfsia15/Thqaflstih/sec01.doc_cvt.htm

[11] منى السيد حافظ عبد الرحمن: **الأبعاد الثقافية في دراسة الاستهلاك مع إشارة خاصة للدراسات العربية رؤية سوسيولوجي واستشرافه مستقبلية**، حوليات آداب عين شمس، المجلد: 40، أكتوبر- ديسمبر، 2012، ص(322).

تشير ثقافة الاستهلاك[12] إلى تلك الجوانب الثقافية المصاحبة لعملية الاستهلاك بوصفها مجمل المعاني والصور والرموز التي تصاحب عملية الاستهلاك، فالأفراد يستهلكون بجانب استهلاكهم للسلع المادية، الصور والمعاني والرموز المرتبطة بها، كما أنهم يتخذونها رموزاً يتخاطبون بها خطاباً صامتاً في الحياة اليومية[13].

لا يوجد إجماع على التاريخ الذي بدأت فيه ثقافة الاستهلاك، فقد ذهب نيل ماكندريك ورفاقه 1982 إلى أن ثقافة الاستهلاك بدأت في القرن الثامن عشر في إنجلترا لتسويق الأزياء مع التغيير في الذوق العام، وبحسب هؤلاء المؤرخين فإن الميل الجديد لأسلوب حياة مختلف رفع الطلب على الملابس التي كانت تنتج بكميات ضخمة جراء الابتكارات التقنية في صناعة الغزل والنسيج، والطفرة في التسويق والتي استفادت من تقنيات الطباعة في الإعلان على نطاق واسع. بينما ذهب مؤرخ آخر، وهو روزاليند وليامز 1982، إلى أن ثورة الاستهلاك بدأت في أواخر القرن التاسع عشر بفرنسا، عندما حولت الجهود الحثيثة لتجار التجزئة باريس إلى محطة للاستهلاك الجماهيري، من خلال إقامة المعارض في الفترة من 1889 إلى 1900م، ويرى أن هذه المعارض ساهمت بشكل كبير في تطوير المتاجر المختلفة وتنمية الثقافة الاستهلاكية[14].

---

[12] لمزيد من القراءة والاطلاع انظر فقرة **ثقافة الاستهلاك** في كتاب: أثر أيزابرجر: **النقد الثقافي (تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية)**، ترجمة: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويس، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، العدد: 603، ط1، 2003، ص(96-101).

[13] أحمد زايد وآخرون: **الاستهلاك في المجتمع القطري أنماطه وثقافته**، الدوحة، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، مؤسسة العهد، 1991، ص(65).

[14] مي عباس: **غزو ثقافة الاستهلاك والعبث بالأسرة**، مجلة البيان، العدد: 369، جمادى الأولى 1439 هـ / يناير – فبراير 2018 م.

https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?ID=6125

وعلى العموم يشـير مصـطلح ثقافة الاسـتهلاك إلى ترابط الأنشـطة الاقتصـادية مع الممارسـات الثقافية، وهذه الممارسـات تتحدد بدقة في ضـوء رأس المال وسـيكولوجية الأفراد. ويسـتخدم مصـطلح ثقافة الاسـتهلاك للتأكيد على أن عالم السـلع يلعب دوراً أساسياً في فهم المجتمع المعاصر، حيث يؤكد التحليل السوسيولوجي لثقافة الاستهلاك على بعدين: الأول: البعد الثقافي للعملية الاقتصـادية، ويقصـد به عملية إضـفاء معانٍ رمزية على السـلع المادية واسـتخدامها كوسـائط للتواصـل أو التمايز الاجتماعي. أما الثاني: اقتصـاديات السـلع الثقافية، وهي فلسـفة فاعلة ومؤثرة في مجال أنماط الحياة وأسـلوب المعيشـة لدى الجماعات والشـرائح الاجتماعية في مختلف المجتمعات والثقافات. كما أن مصـطلح ثقافة الاسـتهلاك لا يشـير لثقافة تحمل مظاهر ثقافات الشـعوب التقليدية من قيم ومعتقدات وفنون وعادات، بل يشـير بالدرجة الأولى إلى الجوانب الغريزية وإلى المظاهر والكماليات، حيث تتحدد قيمة الإنسـان بمقدار ما يقتنيه من أشـياء مادية أو مال، وتعمل الثقافة الاسـتهلاكية على تحويل جميع مظاهر الثقافة الإنسانية، وأبرزها الفنون إلى سلعة تجارية[15].

ويؤكد علماء الاجتماع أن ثقافة الاستهلاك أصبحت ظاهر عامة، وقاسماً مشتركاً بين كل المجتمعات، ومكوناً من مكونات كل ثقافة، وذلك نتيجة لما تمارسـه المصـادر المختلفة من تأثير على سـلوك الأفراد، في اتجاه الميل نحو الاسـتهلاك، بل وجعل الاسـتهلاك هدفاً في ذاته. كما يؤكد علماء الاجتماع باسـتخدامهم مصـطلح ثقافة

---

(15) رويدة احمد محمد عيفة: **ثقافة الاسـتهلاك المفهوم والقضـايا النظرية**، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، العدد:17، 2016، ص(2-3).

الاستهلاك أن عولمة السلع والمبادئ التي تقوم عليها بنية العولمة تعد مدخلاً أساسياً، لفهم المجتمعات المعاصرة.

وتساهم وسائل الإعلام والإعلان وتكنولوجيا المعلومات المعاصرة بدور رئيسي في شيوع الثقافة الاستهلاكية بالمجتمعات الإنسانية حيث تعمل على الإشباع الغريزي والتأكيد عليه، مما يؤدي فتح الباب دون قيود لاستيراد الثقافة الاستهلاكية وحدها، ومن ثم قتل الإبداع وثقافة الإنتاج، وتراخي الجهد الإنتاجي للتنمية، ودفع المجتمع نحو الاستدانة لتغطية تيار الاستهلاك، كما يلعب الاستهلاك دوراً في إثارة حرمان الجماهير وزياد مخزون التوتر، ومن ثم الرفض والتمرد[16].

من خلال ما تقدم يمكننا تعريف الثقافة الاستهلاكية ***consumer culture*** بأنها " جميع أساليب الحياة ومعانيها ورموزها، وثقافة الاستهلاك هي تلك الجوانب الثقافية المصاحبة للعملية الاستهلاكية، أي إنها مجموعة المعاني والرموز والصور التي تصاحب العملية الاستهلاكية، والتي تضفي على هذه العملية معناها وتحقق دلالتها في الحياة اليومية "[17]. كما يمكننا القول بأنها " ذلك النشاط الذي يشبع به الإنسان حاجاته، وهو يتوقف على عدد من العناصر تتمثل في الدخل والحاجات والنزعات النفسية وعادات الأفراد، حيث يؤدي نمط الإنتاج في المجتمع الحديث إلى خلق حاجات جديد عن طريق الإعلان وتسهيلات الائتمان التي تعمل على زياد الاستهلاك حتى أطلق

(16) علي ليلة: **تآكل الرفض الشبابي – تأملات مع بداية ألفية ثالثة، من ندوة الشباب ومستقبل مصر**، جامعة القاهرة، كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية العربي في علم الاجتماع، القاهرة، 2001، ص(58– 359).

(17) جمال الفخري: **الثقافة الاستهلاكية.. ضرورة ملحة**، صحيفة الإمارات اليوم، دبي، 08 سبتمبر 2014. https://www.emaratalyoum.com/business/local/consumer/2014-09-08-1.707551

عليه المجتمع الاستهلاكي، وكان لهذه الظاهرة آثار بعيدة على الاقتصاد وعلى السلوك الاجتماعي... ويمكن عن طريق دالة الاســـتهلاك الوقوف على الكيفية التي يتمكن بها الأفراد ذوي الدخول المحدودة من تدبير أمور حياتهم وعلى درجات الميل للاستهلاك[18].

- المجتمع الاستهلاكي: بدء تداول مصطلح المجتمع الاستهلاكي في الاقتصاد منذ الثورة الصناعية وبالأخص بعد الحرب العالمية الثانية. وبالتالي فالمجتمع الاستهلاكي هو " المجتمع الذي يبني نظامه على الاستهلاك الهائل للسلع والخدمات. مع وصول الثورة الصناعية، كان لا بد من مواءمة فائض الإنتاج مع زيادة استهلاك المجتمعات. للقيام بذلك، على أساس نموذج رأسمالي، شجعت الدول على زيادة الاستهلاك، من أجل التخلص من كل ذلك الإنتاج الذي أتى به التصـــنيع "[19]. بمعنى أكثر تحديداً المجتمع الاستهلاكي هو نوع المجتمع الذي يقوم فيه النظام الاقتصادي على الاستهلاك الشامل، وهو نوع المجتمع الذي تؤدي فيه الزيادة في الإنتاج إلى تكاثر المنتجات التي سيتم استهلاكها وبالتالي خلق احتياجات ورغبات جديدة. " يستخدم مصطلح " المجتمع الاستهلاكي " للإشارة إلى مجتمع يتم فيه تشجيع المستهلكين على استهلاك السلع والخدمات بكثرة "[20].

وفي وقتنا المعاصـــر لم يعد التناقض بين الدول إيديولوجياً بمعنى أدق بين دول رأسمالية وأخرى اشتراكية، وإنما أصبح التناقض الحقيقي المعلن بين دول فقيرة وأخرى

---

(18) أحمد زكي بدوي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1982، ص(82).

(19) الاقتصاد بالعربية، **المجتمع الاستهلاكي – ما هو، التعريف والمفهوم**، https://www.economyinarabic.com/

(20) عبد الهادي صالحة: **حُمّى الاستهلاك! بين العادات الطبقية وثمرة الأخلاق الفردية**، مجلة الرافد الكترونية، الشارقة، 19- ديسمبر- 2021.

https://arrafid.ae/Article-Preview?I=fVttRtkPlnw%3D&m=5U3QQE93T%2F0%3D

غنية، ويعتبر النمو غاية ينبغي العمل على بلوغها، فنجد أنفسنا في مواجهة ظاهرة جديدة زيادة الإنتاج المستمرة، التي أطلق عليها جلبرت في كتابه *The Affluent Society* مجتمع الوفرة وأسماه مجتمع الاستهلاك. وفي مجتمع كهذا تعتبر زيادة الاستهلاك قيمة اجتماعية في حد ذاتها، فزيادة الاستهلاك في هذه المجتمعات يسهم في تشكيل العلاقات الاجتماعية والمعاني الاجتماعية على نحو لا يقل أصالة عن الإنتاج[21]. وتلعب وسائل الإعلام بمختلف أنماطها وأشكالها دوراً مركزياً في هذا المجتمع من خلال الدعاية والإعلانات وتكرارها والإصرار عليها والنفقات المذهلة التي تنفق عليها في المجتمعات الاستهلاكية لا يمكن أن يكون الغرض الوحيد منها إعلام جمهور المستهلكين بوجود السلعة ومزاياها، ولكن موجهاً في الحقيقة لخلق حاجات جديدة لدى جمهور المستهلكين الذي أشبع بالفعل كل الحاجات البيولوجية الضرورية، فالغاية هنا زيادة الاستهلاك التي تعتبر مطلباً ضرورياً بالنظر إلى زيادة الإنتاج والفائض منه[22].

ويمثل الشراء والاستهلاك أو الاستخدام نفسه جوهر عملية الاستهلاك في هذا المجتمع، لأن آلية السلوك الاستهلاكي تكشف عن الكيفية التي يتم من خلالها دمج الناس في إطارهم الاجتماعي، فالمنتجات ليست أكثر من موضوعات لأنظمة معينة من المعاني، بذلك يتشكل مفهوم الاستهلاك اجتماعياً، بحيث يطور الأفراد أنماطهم الاستهلاكية من خلال تنشئتهم الاجتماعية التي تستمد مشروعيتها من البُنى والقيم

---

[21] عايدة إبراهيم السخاوي: **الإعلان في التلفزيون المصري وتكريس مفاهيم المجتمع الاستهلاكي**، من ندوة المجتمع الاستهلاكي ومستقبل التنمية في مصر، تحرير: أحمد مجدي حجازي، جامعة القاهرة، القاهرة، 2001، ص(13).

[22] المرجع السابق نفسه، ص(13-14).

والمبادئ الاجتماعية والثقافية لمجتمع ما. كما أن الأفراد لا يستهلكون عادةً بمعزل عن بعضهم البعض، بل يوجهون أنفسهم نحو ردود أفعال الآخرين – سواء أكانوا افتراضيين أم موجودين بالفعل – مما يجعل التوجه الاجتماعي للاســـتهلاك تجاه الآخرين مفهوماً. ويمكن للفرد نفســه اســتخدام المقارنة مع الآخرين للتحقق من مواقفه وإنجازاته وأنماطه الســلوكية ومراقبة ما إذا كان ســلوك المســتهلك الخاص به يتكيف مع المعايير المطبقة في بيئته[23].

وفي النهـاية يمكننا القول إن المجتمع الاســـــتهلاكي عند بودريـار هو من مظـاهر التكنولوجيا المعاصرة، الذي بدأ في الدول المتقدمة الغنية كتطور طبيعي، نتيجة لارتفاع مستوى الدخل، بعد أن أشبع الناس حاجاتهم الأساسية، وقد ساعد ذلك ضغط الحكومات والمؤســســات الكبرى لفتح أبواب الاقتصــاد قبل أن يشــبـع الحاجات الضــرورية لمعظم الناس، حيث كان الاســتهلاك عند بودريار بمثابة الســمة الرئيســية للمجتمعات الغربية حيث إنه الاســـتجابة العالمية التي ترتكز عليها المنظومة الثقافية بأكملها... كما يطرح بودريار مفهوم الاســتهلاك على أنه أصــبح وســيله للتفرقة، وليس للترضــية، الثقافية بأكملها وهو نتيجة طبيعية لتولي الهيئات والأفراد هذه المســـألة حيث تلاشـــي العامل الحقيقي الواقعي واستعاض عنه بعوامل وهمية عن العامل الحقيقي[24].

---

[23] حميد لشــهب: **نقد الاســتهلاكية في الحياة الغربية – رقمنة الإنســان وفقدان الهوية**، مجلة اســتغراب، العدد: 23، ربيع 2021، ص(152).

[24] صــابرين زعلول السـيد: **سـطوة الميديا (العالم الافتراضــي وأثره على المجتمع المدني)**، مجلة اسـتغراب، ربيع 2018، ص(276).

بناءً على ما سبق قدم السوسيولوجي الفرنسي المعاصر بودريار نقداً لاذعاً لمفهوم المجتمع الاستهلاكي في عديد من مؤلفاته أهمها: مجتمع الاستهلاك 1970، ومرآة الإنتاج 1973، والتبادل الرمزي والموت 1976 وغيرها. " وفي كتابه نظام الأشياء 1968 قدم بودريار وصفاً نقدياً لمنزل برجوازي نموذجي بأثاثه، ولا سيما المرايا والخشب والإنارة، ... إلخ. ليصل في نهاية الأمر إلى أن المجتمع سيطرت عليه أسطورة الاستهلاك المفرط إلى حد اقتناء ما ليست هناك حاجة إليه. وفي القسم الثاني من الكتاب حلل بودريار (النظام الاجتماعي – الإيديولوجي للاستهلاك وموضوعاته)، وهو يرى أن مواضيع الاستهلاك صارت اليوم أكثر تعقيداً من سلوك الناس المتعلق بها. فقيمة الأشياء لم تعد تتوقف على منفعتها، بل دخلت متغيرات أخرى إلى معادلة استهلاك الأشياء، وأصبحت هي المتحكّم الفعلي في فعل الشراء، فالسيارة التي يرغب الجميع في اقتنائها هي السيارة الأفخم والأجمل والأقوى، ولم يعد الأمر متوقفاً فقط على الوظيفة التقليدية للسيارة المتمثلة في كونها وسيلة انتقال لقد تغيرت طبيعة الأشياء، بحيث صار اقتناؤها منزوعاً من غائيته الأصلية ليدخل في مدار آخر مختلف، وقد انعكس ذلك على مضمون السلعة ذاتها وعلى سلوك المستهلك"[25]. أما في كتابه مجتمع الاستهلاك قدم نقداً لاذعاً للمجتمع الغربي المعاصر، وبالأخص المجتمع الأمريكي الذي تحول من قيم الليبرالية إلى واقع يقوم على معايير استهلاكية تحكمه مؤسسات الدعاية والاتصال بمنطق يعمل على إلغاء الحياة الفعلية للأفراد، ليكون مجتمع الاستهلاك بذلك يعبر عن التطور الطبيعي لانحرافات الليبرالية. وفي هذا الصدد

[25] بدر الدين مصطفى: **دروب ما بعد الحداثة**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ط1، 2018، ص(258).

يقول بودريار: " لابد من القول من البداية، بوضــوح أن الاســتهلاك هو نمط علائقي فعال (ليس نمط علاقات بالأغراض وحسـب بل بالجماعة وبالعالم). نمط فعالية مبرمجة ورد إجمالي يتأسس عليه كل نظامنا الثقافي "[26].

إنه السـياق الاجتماعي العام الذي يندرج ضـمنه تحليل بودريار ففي عالم الاسـتهلاك والوفرة لم يعد أفراد المجتمع محاطين في نظره بعالم البشــر أمثالنا إنما بعالم الأشــياء، وبحكم الإصـرار الذي تمارسـه وسـائل الإعلام والدعاية أصـبحنا نخضـع لمنطق الطاعة بسـبب عنصـر التكرار والتعود ففقدنا العلاقة بالآخر المثيل والمشـابه إلى درجة أن هذه الأشـياء التي تحكمها قيمة التبادل والتي تعد ثمرة الجهد الإنسـاني تعمر أكثر منا[27]. وفي هذا الصـدد يقول بودريار: " نحن محاطون بأشـياء تُنتج بكميات هائلة، ويبدو كأنه ليس لها فائدة جلية. إن قيمتها لا تُسـتمد من وظيفتيها بل من معناها الثقافي. ليصـبح فعل الاسـتهلاك حدثاً اجتماعياً. إن الحشـود الأكبر والأكثر تكرراً التي نراها هي متسـوقو صـــباح الســـبت، ونقوم بمحاكاة ســـلوكهم لأن المحاكاة تعبر عن رغبتنا بالانتماء إلى القطيع. ونحن لا نتصـرف على نحو متفرد، بحرية وباسـتقلالية وبأصـالة، بل نعبر عن رغبة الجميع بأننا يجب أن نتسوق. إنها الراحة المحببة لذهنية القطيع. بالمقابل لا نرى جمهور الأفراد المنفصـــلين الذين يجلســـون في المنزل ولا يشـــترون. إن حقيقة أن الاستهلاك جلي هكذا هي ما يجعلنا نفكر أنه عادي، لكنه ليس هكذا "[28].

---

[26] جان بودريار: **المجتمع الاستهلاكي**، ترجمة: خليل أحمد خليل، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995، ص(5).

[27] آمال علاوشــيش: **في نقد المجتمع الاســـتهلاكي**، حوليات جامعة الجزائر1، العدد: 32، الجزء: 3، ســبتمبر 2018، ص(246).

[28] ســتيورات براي: **النزعة الاســـتهلاكية من منظار بودريار**، ترجمة: أســامة إســبر، مجلة بدايات، العدد:32، بيروت. https://bidayatmag.com/node/1356

إن السلع التي تعكس الإفراط والإسراف وكما تعرض في واجهات المحلات تسيل لعاب المارة من الزبائن المحتملين، ولعل فيما تقدمه المجمعات العصـــرية أبرز دليل، ويعني بها المراكز التجارية الكبرى التي أصبحت تضاهي مدينة بكاملها من خلال ما تتضمنه من مرافق تقدم الضـــروريات والكماليات المادية والمعنوية منها. لتصـــبح عملية الاســـتهلاك في مثل هذه الأماكن تعكس ما يســـميه بودريار زواج الرفاهية والجمال والفعالية، وهناك نكون في نظره في مقر أو بؤرة الاســتهلاك كتنظيم عالم لما هو يومي ومألوف، مثل هذه المجتمعات ستتوسع إلى ما سيعرف لاحقاً بمدن المستقبل، وفي مثل هذه الأماكن تتجمع آلهة الاســـتهلاك[29]. وعليه فإن بودريار يؤكد على النزعة الاستهلاكية* التي يتسم بها المجتمع المعاصر. كما يؤكد على خطرها في تغيير القيم وتأثيرها في مناحي الحياة كلها فيصف العالم المعاصر بعصر استهلاك الأغراض لقوله: " إننا نعيش في عصــر الأغراض: أعني نعيش على إيقاعها وبمقتضـــى تعاقبها المتواصل، فنحن الذين نشهد ولادتها اليوم، ونشهد اكتمال موتها "[30].

هذا وتضــع أعجوبة الاســتهلاك كما يســميها بورديو جهازاً من الأشــياء المخادعة والعلامات التي تشخّص السعادة أي تبشـر بها، لتنظر بعد ذلك حصـولها. إنه الإيمان بظاهرة الاســـتهلاك التي أصـــبحت ميراثاً للأجيال بحيث لم نعد نرث الخيرات فقط، إنما الحق الطبيعي في الوفرة والرخاء باعتباره نتيجة التقنية التقدم، كما أن وســـائل الإعلام

(29) آمال علاوشيش: **في نقد المجتمع الاستهلاكي**، مرجع سبق ذكره، ص(246).

* لمزيد من القراءة والاطلاع حول **مفهوم النزعة الاستهلاكية** انظر: سعو نبيل: **النزعة الاستهلاكية وأثرها على فلسفة ما بعد الحداثة لجان بودريار**، مجلة دراسات، الجزائر، المجلد: 11، العدد: 01، 2022.

(30) جان بودريار: **المجتمع الاستهلاكي**، مرجع سبق ذكره، ص(9-10).

والاتصـــــال الجماهيري لم تمنحنا الحقيقة إنما وهم الحقيقة وظلّها، وأصـــبحنا نعيش بمعزل عما يجري في العالم من أحداث، في ظل شـــعور زائف بالأمن، لننعزل بذلك عن كل نشاط سياسي واجتماعي وثقافي عبر ما يسميه بودريار براكسيس الاستهلاك، ومنه تكتسي الاحتياجات صبغة فتيل أشعله السوق لأنها ليست ضرورية أو حقيقة، وليصبح التبضـع أو التسـوق بذلك الأسـلوب أو الشـكل المعاصـر في الحصـول على السـعادة، والنتيجة أنه تم اغتيال الواقع عبر إفراز واقع مضـــاد وإحفاء الصـــورة الحقيقية له عن طريق وســائل الميديا التي نجحت في تعبئة أذواق الأفراد بشــكل تجاري عبر التحكم في أوقات فراغهم كما تقدم[31]. بذلك تبدل نمط حياة الإنســـــان المعاصــــر، حيث كانت المجتمعات القديمة تنتج أسـاطيرها لتؤمن التحكم بأفرادها، وتحقق توازناتها في الداخل، ومع الخارج، بينما الفرد المعاصر اليوم وفي المجتمع الاستهلاكي يتحول إلى أسطورة، ولهذا فهو ليس بحاجة إلى إنتاج الأســـاطير حســـب ما يؤكد بودريار: " فكل الوظائف والحاجات قد وضعت واستعملت لأغراض الربح وحسب، بل أيضاً بالمعنى الأعمق، حيث تمســـح كل شـــيء، أي تبرمج وتدوزن في خيالات، في علامات، في نماذج قابلة للاستهلاك "[32].

لقد أصبح مركز الاستهلاك هو الحياة اليومية التي تحولت فيها الممارسة من الشأن السياسي والاجتماعي لتصبح اهتماماً باليومي، وتختفي المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية لصـــالح المجال الخاص متمثلاً في العمل والأســـرة وأوقات الفراغ، كما نجح الاستهلاك في أن يجعل الناس يشعرون بأمن زائف من خلال خلق كائن سلبي أي ذات

---

[31] آمال علاوشيش: **في نقد المجتمع الاستهلاكي**، مرجع سبق ذكره، ص(246-247).

[32] جان بودريار: **المجتمع الاستهلاكي**، مرجع سبق ذكره، ص(257-258).

ســـلبية تفتقر إلى الشـــعور بالذنب أو التقصـــير حينما تكون المخاطر والكوارث بعيدة عنها، وليصـــبح الفرد بذلك كائناً مطواعاً محايداً وهامشـــياً، ويترتب عن ذلك أن تصـــبح علاقته بما يجري من حوله علاقة فضول لا أكثر[33].

وهكذا أصـــبحت مراكز (مولات) التســـوق إقطاعيات تدير ذاتها بذاتها وتمتلك قوانينها الخاصـــة وعملاتها الخاصـــة وثقافتها الخاصـــة ومناخها الخاص. إن كل ما تحتاج إليه هذه المولات كي تنفصـــل كلياً عن البلاد التي تقع فيها أن يكون لها أحياؤها الخاصـــة بالمســـتهلكين. ثم نحتاج إلى أن نضـــيف ســـلطات جوازات الســـفر على الحدود، حينها يصبح المول كياناً جيوسياسياً مميزاً. وعلى كوكب تتفوق فيه الشركات على الحكومات، هذا ليس بعيد المنال[34].

كمـا وينجم عن التبـذير والإســـراف في النفقـات، والتي تعد من مميزات المجتمع الاســـتهلاكي الكثير من المخاطر والتهديدات التي تمس الإنســـان والبيئة بســـبب انتعاش الصـــــناعة، وذلك من قبيل التلوث الناتج عن ثقب الأوزون وتلوث المياه والهواء، طبعاً بما يرافقه من توتر ســيكولوجي واجتماعي يصــيب الفرد والجماعة، وبذلك تدفع شــريحة من المجتمع ممن يعجزون عن مواكبـة التطور الحـاصــــل والنموذج المفروض تكلفـة اســـتضـــعافهم، وفي مثل هذا الوضـــع تزداد الاســـتهلاكات غير الوظيفية فردية كانت أو جماعية بسرعة تفوق الاستهلاكات الوظيفية والاستعمالاتية، فيتطفل النظام على نفسه. مثل هذه الأذية والإضرار التي يفرزها النظام إنما هو في واقع الأمر يتغذى منها ليضمن

---

(33) آمال علاوشيش: **في نقد المجتمع الاستهلاكي**، مرجع سبق ذكره، ص(247).

(34) ستيورات براي: **النزعة الاستهلاكية من منظار بودريار**، مرجع سبق ذكره.

استمراريته وبقاءه، لأنها بمثابة عوامل إيجابية للنمو تنعش الإنتاج والاستهلاك(35). بذلك أدرك النظام بأن السكان بحاجة إلى أن يعبئوا باعتبارهم مستهلكين لا مجرد عمال ومنتجين، لأن الاستهلاك يضمن بقاء النظام واستنساخه، وتقديم نموذج جديد للتنشئة الاجتماعية والمشاركة الوهمية في المجتمع(36).

وفي تحليله الظاهرة التبذير يؤكد بودريار أنها أصبحت علامة على العيش والحياة، يتساوى في ذلك الفرد والجماعة، والتي تغير بمقتضاها مفهوم المنفعة وكذلك الحاجة، لتصبح الوفرة تدريجياً قيمة باعتبارها " الصورة الخلابة للمجتمع الاستهلاكي "(37)، إنه الإنفاق المبالغ فيه الذي تجسده شخصيات المشاهير السينمائية والرياضية وغيرها، والتي قامت مقام الشخصيات التاريخية الكبرى(38). وهكذا يعمل الاستهلاك حسب بودريار على نشر القيم السلبية المتمثلة في التبذير والإسراف، حيث يعرف بودريار الاستهلاك من خلال القيم السلبية بقوله: " في الأفق يرتسم تعريف الاستهلاك بوصفه إتلافاً أي تبذيراً إنتاجياً، وهو أفق معاكس لأفق الاقتصاد القائم على الضرورة، والتراكم والحساب، حيث يقدم النافل على الضروري، وحيث يسبق الإنفاق بقيمته التراكم والتملك، وبالتالي فإن التبذير والإسراف من أهم معاني الاستهلاك، فقد يتطلب الاستهلاك تراكماً في الإنتاج من أجل التغلب على الندرة لتلبية الحاجات الاستهلاكية، وعندما تساعد الحاجات على تحقيق السعادة تصبح أحلام والرغبات مرتبطة بالصور

---

(35) آمال علاوشيش: **في نقد المجتمع الاستهلاكي**، مرجع سبق ذكره، ص(247).

(36) تيم إدواردز: **النظرية الثقافية – وجهات نظر كلاسيكية ومعاصرة**، ترجمة: محمود أحمد عبد الله، المركز القومي، القاهرة، العدد: 2008، ط1، 2012، ص(288).

(37) جان بودريار: **المجتمع الاستهلاكي**، مرجع سبق ذكره، ص(260).

(38) آمال علاوشيش: **في نقد المجتمع الاستهلاكي**، مرجع سبق ذكره، ص(247).

الثقافية الاستهلاكية المتمثلة في الإفراط والإسراف والتبذير والفوضى والعنف... وغيرها "[39].

يقدم الاستهلاك نفسه على أنه السياق العام الذي يقضي ويقلّص من مجال التمرد والفردية والتميز ليقع الفرد في فخ التماهي مع الجماعة ويكون جزءاً من القطيع، يمتثل لما يحدده المجتمع من مقاييس، وهو ما يظهر بجلاء في محاولته التّشبه بالمشاهير لينساق بذلك ضمن نمط يقرره المجتمع. إنه التنميط والقولبة " بذلك يقوم الاستهلاك على فكرة التعميم وتوحيد كل الناس في قالب قيمي واحد وفق منظمة إيديولوجية تعمل على إكراه اجتماعي غير واعٍ هدفها فرض قيم وسلوكيات جديدة على الفرد وفق إكراه اجتماعي لا يعيه الفرد بل يذهب فقط إلى إشباع حاجاته وتحقيق رغباته وذلك باقتنائه للكماليات من أجل إشباع رغباته "[40].

وضمن الإطار نفسه يتوهم حصوله على المساواة التي ليست سوى مساواة شكلية أو صورية ووهمية، وبالتالي يقع في وهم السعادة التي تتأسس على الاستهلاك والتملك والرفاهية، ويكون الاستهلاك بذلك مؤسسة طبقات تفرض منطقاً للخلاص يقوم على الأشياء، وليقوم بذلك لا على منطق الإشباع إنما على منطق الإنتاج والتلاعب بالرموز الاجتماعية، ويصبح مسألة للتصنيف والمفاضلة، والصفة المميزة له – للاستهلاك – هي طابعه اللا محدود. ليغدو الاستهلاك نفسه حسب بودريار كنظام يتيح الاندماج في الجماعة، ليكون منظومة من القيم الإيديولوجية ونظاماً للاتصال أو التواصل، وبنية

---

[39] دحماني فتيحة، عبة رشيدة: **ثقافة الاستهلاك وأثرها على قيم الفرد من منظور جان بودريار**، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، الجزائر، المجلد: 10، العدد:1، 2022، ص(340-341).

[40] المرجع السابق نفسه، ص(340).

للتبادل، فيفرض وكأنه واجب اجتماعي لاشعوري. إنه مجتمع يدرب أفراده ويمرنهم على الاستهلاك بل ويقوم بترويضهم اجتماعياً على ذلك[41].

نستنتج مما تقدم، أن ظاهرة الاستهلاك كما نشهدها اليوم أضحت مودة العصر، فمن يستهلك أكثر وأغلى هو الأعلى في التراتبية الاجتماعية والتميز، خاصة في ظل تلاشي واختفاء الصفة الوظيفية والنفعية للأدوات لتصبح في العصر ما بعد الصناعي مجرد أجزاء موضوعاتية للعب والتسلية، ولعل في الطريقة التي يستخدم فيها أطفالنا أجهزة الحاسوب والهواتف النقالة أبرز مثال على ذلك، ومعنى هذا أن ظاهرة الاستهلاك باستفحالها قد نجحت في خلق ذهنية مستهترة تستهين بكل شيء لتفرز فرداً مشتتاً خانعاً ومستكيناً عقيماً وعاجزاً، اتجاه الأشياء واتجاه أقرانه من البشر، بما أنه تم إغواؤه وتزييف وعيه وقناعاته، وراح يلهث خلف شبح السعادة الوهمية ساعياً إلى مطاردته دون أن يفلح في الإمساك به، ما دامت حاجاته تتنامى باستمرار وهو عاجز عن إشباعها ليختصر وجوده في ما هو مادي محض.

ختاماً، إن ما يقلقنا في هذا السياق خطر الاستهلاك المفرط اللاوعي على فئة الشباب وما يلحق بها من ضرر، وبالأخص عندما يفرض المجتمع الاستهلاكي على الشباب اللحاق بالموضة، وبكل ما هو جديد بشكل قسري وإجباري، حيث عملت فكرة الموضة على حصر كل القيم الإنسانية في قيمة واحدة وهي التسارع والتماشي مع كل ما هو جديد بعيداً عن كل ما هو أخلاقي أو ديني، فأصبحت بذلك أخلاقية الجمال من أخلاقية الموضة. وبالتالي فإن المجتمع الاستهلاكي ومن خلال دور الإعلانات في نشر

---

(41) آمال علاوشيش: **في نقد المجتمع الاستهلاكي**، مرجع سبق ذكره، ص(248).

وتعزيز الموضة وتحويل قيم الفطرة الإنسانية، أصبحت تهتم بالجسد لا بوصفه قيمة خاصة بالإنسان، وإنما بوصفه سلعة قابلة للعرض والتسويق كالأشياء يمكن عرضها وبيعها لتحقيق غرض استهلاكي آني.

وهكذا، يسعى الاستهلاك من خلال أدواته إلى التلاعب بالجسد كقيمة، دون اعتبار لأي ضوابط أخلاقية، وهذا ما أكد عليه بودريار من خلال تحليله للنموذج الذكري والأنثوي في مجال الاستهلاك مؤكداً أن الإعلانات تقوم على فكرة تفكيك فكرة الجسد وتجريده من كل القيم والضوابط الأخلاقية من خلال إفساد الأذواق العامة، مما أدى إلى الخلط بين النموذجين الذكوري والأنثوي بل يتعدى الأمر إلى ظهور نموذج جنسي ثالث (خنثوي)، بمعنى آخر ظهور المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وخاصة من خلال أذواق الموضة المعاصرة التي هدفها الأساسي الربح دون النظر إلى أي قيمة أخرى، إلا لترسيخ قيم المتعة والترفيه وإطلاق العنان للغرائز الجنسية بشكل مباشر أو غير مباشر تحت مسمى الحرية وتتبع الموضة التي تسوق لصورة الإنسان الحضاري الزائف الذي يتساوى مع منطق الأشياء والسلع.

- المراجع المعتمدة:

- أثر أيزابرجر: النقد الثقافي (تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية)، ترجمة: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويس، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، العدد: 603، ط1، 2003.

- أحمد زايد وآخرون: الاستهلاك في المجتمع القطري أنماطه وثقافته، الدوحة، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، مؤسسة العهد، 1991.

– أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1982.

– الاقتصاد بالعربية، المجتمع الاستهلاكي – ما هو، التعريف والمفهوم، https://www.economyinarabic.com/

– آمال علاوشيش: في نقد المجتمع الاستهلاكي، حوليات جامعة الجزائر1، العدد: 32، الجزء: 3، سبتمبر 2018.

– بدر الدين مصطفى: دروب ما بعد الحداثة، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ط1، 2018.

– تيم إدواردز: النظرية الثقافية – وجهات نظر كلاسيكية ومعاصرة، ترجمة: محمود أحمد عبد الله، المركز القومي، القاهرة، العدد: 2008، ط1، 2012.

– جان بودريار: المجتمع الاستهلاكي، ترجمة: خليل أحمد خليل، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995.

– جمال الفخري: الثقافة الاستهلاكية.. ضرورة ملحة، صحيفة الإمارات اليوم، دبي، 08 سبتمبر 2014. https://www.emaratalyoum.com/business/local/consumer/2014-09-08-1.707551

– حسام الدين فياض: النقد الاجتماعي، مجلة الجديد، لندن، العدد 73 فبراير / شباط، 2021.

– حسـام الدين فياض: مقالات نقدية في علم الاجتماع المعاصـر (النقد أعلى درجات المعرفة)، سـلسـلة نحو علم اجتماع تنويري، الكتاب الثالث، دار الأكاديمية الحديثة، أنقرة، ط1، 2022.

– حميد زناز: متاهة الاسـتهلاك، صـحيفة العرب الدولية، لندن، العدد: 11386، الأحد 2019/06/23.

– حميد لشـهب: نقد الاسـتهلاكية في الحياة الغربية – رقمنة الإنسـان وفقدان الهوية، مجلة استغراب، العدد: 23، ربيع 2021.

– دحماني فتيحة، عبة رشـيدة: ثقافة الاسـتهلاك وأثرها على قيم الفرد من منظور جان بودريار، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، الجزائر، المجلد: 10، العدد:1، 2022.

– رويدة احمد محمد عيفة: ثقافة الاستهلاك المفهوم والقضايا النظرية، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، العدد:17، 2016.

– سـتيورات براي: النزعة الاسـتهلاكية من منظار بودريار، ترجمة: أسـامة إسـبر، مجلة بدايات، مجلة بدايات، العدد:32، بيروت. https://bidayatmag.com/node/1356

– صابرين زعلول السيد: سطوة الميديا (العالم الافتراضي وأثره على المجتمع المدني)، مجلة استغراب، ربيع 2018.

– عايدة إبراهيم السـخاوي: الإعلان في التلفزيون المصـري وتكريس مفاهيم المجتمع الاستهلاكي، من ندوة المجتمع الاستهلاكي ومستقبل التنمية في مصر، تحرير: أحمد مجدي حجازي، جامعة القاهرة، القاهرة، 2001.

- عبد الغفار مكاوي: النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت – تمهيد وتعقيب نقدي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ط2، 2018.

- حسام الدين فياض: انثروبولوجيا العولمة الرمزية وثقافة التهجين الكوني (دور ثقافة اللوجو " الشعار" في تنميط الفكر الإنساني المعاصر)، نحو علم اجتماع تنويري للدراسات والأبحاث الإنسانية والسوسيولوجية، المجلد: 02، العدد: 23، ماردين (تركيا)، 2024.

- عبد الهادي صالحة: حُمّى الاستهلاك! بين العادات الطبقية وثمرة الأخلاق الفردية، مجلة الرافد الكترونية، الشارقة، 19-ديسمبر- 2021. https://arrafid.ae/Article-Preview?I=fVttRtkPInw%3D&m=5U3QQE93T%2F0%3D

- علي ليلة: تآكل الرفض الشبابي – تأملات مع بداية ألفية ثالثة، من ندوة الشباب ومستقبل مصر، جامعة القاهرة، كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية العربي في علم الاجتماع، القاهرة، 2001.

- منى السيد حافظ عبد الرحمن: الأبعاد الثقافية في دراسة الاستهلاك مع إشارة خاصة للدراسات العربية رؤية سوسيولوجي واستشرافه مستقبلية، حوليات آداب عين شمس، المجلد: 40، أكتوبر- ديسمبر، 2012.

- موقع مقاتل: ثقافة الاستهلاك، http://moqatil.com/openshare/Behoth/Mnfsia15/Thqaflstih/sec01.doc_cvt.htm

- مي عباس: غزو ثقافة الاستهلاك والعبث بالأسرة، مجلة البيان، العدد: 369، جمادى الأولى 1439 هـ / يناير - فبراير 2018 م. https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?ID=6125

– نبيل ســعو: النزعة الاســتهلاكية وأثرها على فلســفة ما بعد الحداثة لجان بودريار، مجلة دراسات، الجزائر، المجلد: 11، العدد: 01، 2022.

- Jean Baudrillard: *The Consumer Society: Myths and Structures*, Translated by: Chris Turner, Sage Publications, London, 1998.

- Jean Baudrillard: *Simulacra and Simulation*, Translated by: Sheila Faria Glaser, Ann Arbor: University of Michigan Press, 1994.

- Daniel Miller: *Consumption and Its Consequences*, Cambridge: Polity Press, 2012.

- Douglas Kellner: *Media Culture: Cultural Studies, Identity and Politics Between the Modern and the Postmodern*, Routledge, London, 1995.

**** د. حسام الدين فياض/ الأستاذ المساعد في النظرية الاجتماعية المعاصرة/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب في جامعة ماردين- حلب سابقاً.***

باحث وأكاديمي في العلوم الثقافية واللغويات واللســـــانيات الاجتماعية. له عدد من المؤلفات السوسيولوجية؛ (سلسلة نحو علم اجتماع تنويري)، بالإضافة إلى العديد من الأبحاث العلمية والمقالات الفكرية التي تجمع بين النظرية الســـوســـيولوجية والفكر الاجتماعي والثقافي النقدي المعاصر.